

حيث يباح للمغني وحده التصرف والانتقال إلى المقامات الموسيقية القريبة والبعيدة، ثم يعود إلى المقام الأساسي في إبتكرات وارتجالات تظهر فيها قدرته في الأداء وإلمامه بالمقامات الموسيقية المختلفة، واختيار ما يناسبها من الإنتقالات السلسلة التي تزيد الدور حلاوة في الأداء (1) . المرحلة الرابعة مرحلة سيد درويش ومحمد عبد الوهاب . وامتاز بالتعبير عن المعنى بما يساير روح النص، وتحول من مجرد التطريب وإظهار البراعة في الانتقال بين المقامات الموسيقية المختلفة إلى محاولة تصوير المعاني، وذلك على نحو ما فعله سيد درويش، فأضاف محمد عبد الوهاب آلات جديدة كالتشيللو والكونتراباص) كما في دور أحب أشوفك كل يوم) (٢) . ومن أمثلة مؤلفات قالب الدور في مراحل المختلفة نذكر من ألحان الشيخ محمد عبد الرحيم الشهير بالمللوب (١٧٩٣) (١٩٢٨م) ما يلي: يا حليوة يا مسليني (العفو يا سيد الملاح) – (في مجلس الأنس) – (الورد في وجنات بهي الجمال) (٣).